مجلة تراثية فصلية محكمة

١

الأقواس

WWW.ATTAWEEL.COM

تصدر عن
دار الشؤون الثقافية العامة
- وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

المجلد الثامن عشر
العدد الاول
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

أسعد الدين محمد

كتاب مواد البيان
كتاب مطبوع منذ ست سنوات

بقلم

ابو القاسم محمد كرو

تونس

مجلة المورد ، مجلة فريدة بين مجلاتنا العربية المعنية بالتراث . وقد كانت تصلني بانتظام ثم انقطعت منذ ثلاث سنوات فاصبحت احرص على اقتنائها من اكشاك الدوريات كلما عثرت على عدد جديد منها . . وقلما يتم لي ذلك .

ونظرا لاهتمامي بالتراث العربي عامة وماتصل بالأدب والتاريخ منه بوجه خاص ، فان مراجعتي للعدد الأول من المجلد السابع عشر (لعام ١٩٨٨) قد تركزت على الأبواب المخصصة للفهارس والنصوص المحققة . . والتي كان من بينها بل من ابرزها الحلقة الأولى من كتاب « مواد البيان » لعلي بن خلف الكاتب الذي شرع في نشره الدكتور حاتم صالح الضامن معلناً انه ينشر لأول مرة ؟! والحال ان كتاب « مواد البيان » ، لعلي بن خلف الكاتب مطبوع مرتين :

الأولى : تمت منذ ست سنوات بتحقيق الدكتور حسين عبداللطيف الاستاذ المشارك بكلية التربية في طرابلس وقد تولت نشره جامعة الفاتح بطرابلس الغرب عام ١٩٨٢ م .

الثانية ـ تمت بالتصوير قام بها الاستاذ فؤاد سزگين الذي يقوم منذ سنوات بطبع عيون التراث العربي والاسلامي بطريقة تصوير النسخ الفريدة أو الجيدة على حافها دون طباعة حديثة او تحقيق أو مقابلة بين النسخ . وفائده من ذلك توفير النسخ للباحثين والمؤسسات العلمية . ومعلوم لدى الممارسين للتراث ان الاستاذ فؤاد سزگين ينجز ذلك من خلال (معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية) الذي يتولى الاشراف عليه ، وقد جاء نشره لكتاب « مواد البيان » في المجلد (٣٩) من (سلسلة ج ـ عيون التراث) . ونص في الصفحة الأولى من نشرته هذه بأنها « طبعة بالتصوير عن مخطوطه فاتح ٤١٢٨ مكتبة السليمانية في استنبول »

ومعلوم أيضاً انها النسخة الوحيدة المعروفة حتى الآن . وهي مبتورة في آخرها حيث نقص منها الجزءان الأخيران . ولذلك اعتمدها ـ كما هي ـ المحقق الأول الدكتور حسين عبداللطيف واكمل بعض النقص من « صبح الأعشى » للقلقشندي الذي أورد من « مواد البيان » نصوصاً كثيرة .

وهذا ماحملني على المبادرة بالاشارة الى ذلك والتنويه بالمحقق الأسبق . . وبلفت نظر مجلتنا العزيزة عليها (المورد) حتى لاتتكرر عملية نشر نصوص تراثية سبق تحقيقها ونشرها . . إذ الأولى نشر مالم ينشر من قبل .

ولايفوتني ان أنوه أيضاً بصديقي الأستاذ عبدالوهاب .

WWW.ATTAWEEL.COM

النجار (مدير معهد ثانوي بالقيروان) الذي أكد الملاحظات المذكورة وأطلعني على النسخة المطبوعة وصور الصفحات المرافقة منها . وهي تشمل تقديم المحقق والفهارس . ولنترك لمجلتنا أن تنشر منها ماتراه مناسباً .

والله من وراء القصد

كنا نظن « المورد أسعد مجلة حين قدمت لقرائها ـ كبادرة نادرة ـ النص المحقق لكتاب « مواد البيان » . . . ولم نعلم ـ قبل ورود خطابكم ـ أن بين علمائنا العرب من قام بتحقيقه . قلنا علمنا ، وللدكتور حسين عبداللطيف فضيلة السبق . وفوق كل ذي علم عليم . وياحبذا لو جاد المحققون العرب على « المورد » بنسخة من آثارهم المحققة . . لتكون على بصيرة ، ولتملك رشداً في هذا المضمار . . بيد أن هذا الملحظ الوجيه لن يمنع المجلة من مباركة الجهد الصادق الذي بذله الدكتور حاتم الضامن في تحقيق ذلك الأثر النفيس ، مؤكدين انه اذا حققه كان مطمئناً الى انه فارس الميدان ، وأنه لايعلم بما أنجز الدكتور عبداللطيف ، ومن هنا جدارته بالثناء ورجائي ان يتفضل أسعادنا الكريم أبوالقاسم محمد كرو بقبول اعتزازنا بحرصه ، وتقديرنا لجهده حياه الله . . فله الشكر أولاً وأخيراً .

« رئيس التحرير »

• • •

صدر عن دار الشؤون الثقافية

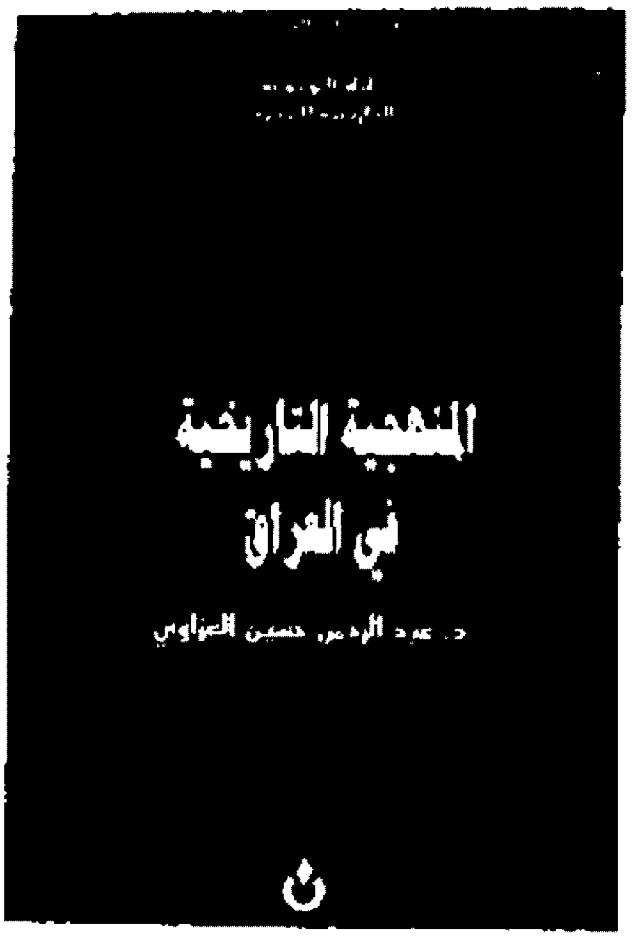

فهرسة المخطوطات العربية الاسلامية

« بعض التساؤلات الأولية »

عبدالاله عبدالرحيم
الدار البيضاء – المغرب

في إطار برنامجها الثقافي لسنة ١٩٨٨ نظمت مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الاسلامية والعلوم الانسانية ندوة في موضوع « المخطوطات العربية في الغرب الاسلامي : وضعية المجموعات وآفاق البحث » وذلك أيام ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ شعبان ١٤٠٨ موافق ٧ ، ٨ ، ٩ ، ابريل . وقد كان هذا الجمع ، الذي شارك فيه عدد من الباحثين والمتخصصين من المغرب والمشرق العربي وأوروبا وأمريكا الشمالية مناسبة لدراسة وضعية المخطوطات العربية الاسلامية في الغرب الاسلامي . وهي المنطقة الغنية تاريخيا وثقافيا بتراث عربي مخطوط قد يقل نظيره في العالم الاسلامي .

وقد حاول المتداخلون دراسة هذا الموضوع الحساس من خلال المحاور الثلاثة الآتية :

١ ـ تقارير عن وضعية المخطوطات العربية في الغرب الاسلامي

٢ ـ توثيق وفهرسة وتنظيم ونشر وصيانة المخطوطات العربية الاسلامية

٣ ـ إشكالية تحقيق ودراسة التراث المخطوط للغرب الاسلامي

من خلال المناقشات التي جاءت بمثابة تكميل لمختلف المداخلات لاحظنا أن بعض الموضوعات قد نوقشت بإسهاب في حين أن موضوعات أخرى تمت معالجتها بسرعة نسبية لا تتناسب وأهميتها .

ويبدو لنا أن موضوع فهرسة المخطوطات لم يتطرق إليه المشاركون بطيقة معمقة بالرغم من ظهوره واضحا جليا ، ولكن بين السطور ، في كل المناقشات إن فهرسة المخطوطات العربية الاسلامية ليست مسألة تخص المؤثقين فحسب بل إنها تهم وبصفه وثيقة الباحث والمتخصص في التراث العربي المخطوط . قد يقول البعض ان الفهرسة عملية تقنية معقدة ومن الواجب أن يهتم بها مؤثقون اكفاء . لكن لا يحق لنا أن ننسى أو نتناسى الحقيقة التالية

من الطبيعي أن فهرسة المطبوعات تستلزم أحترام مجموعة من القواعد وأن أي إخلال بها قد تكون له عواقب وخيمة . ولكن هذه القاعدة لا يمكن أن نطبقها على فهرسة المخطوط . ذلك أن فهرسة المخطوطات كما سبق القول ليست عملية تقنية بل هي خصوصا مسألة ثقافية ومعرفة : فعندما نقوم بفهرسة مخطوط ما لابد لنا أن نكون على إطلاع ، على سبيل المثال لا الحصر ، بتاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، وتاريخ العلوم ، وتاريخ الخط العربي . كما انه لابد لنا أن نكون على علم بكل التراجم والمترجمين حتى نستطيع إعطاء بيان المسؤولية بصفة واضحة وتامة . وقد لا يختلف إثنان في كون أن هذه المعارف تستلزم تكوينا متخصصا لا يتوفر إلا عند بعض الباحثين والمتخصصين المهتمين من قرب بالتراث العربي المخطوط .

لذا ومن وجهة نظرنا الخاصة ، فان كل عملية لفهرسة المخطوطات العربية الاسلامية لابد أن يشارك فيها بالاضافة للموثق الباحث المتخصص

وكتوضيح لما سبق ذكره يمكننا إلقاء نظرة سريعة على مختلف الفهارس المتعلقة بالمخطوطات العربية أن نستخلص أن جميع هذه الاصدارات هي من إنجاز باحثين أو باحثين – أمناء خزانات .

إن كون فهرسة المطبوعات تستلزم إحترام مجموعة قواعد محددة يجعل منها عملية مقننة ومعيرة ، إذ أن القارىء بصفة عامة لا يبحث إلا عن بعض المعلومات الشكلية في حين أن فهرسة المخطوطات تبقى عملية معمقة وهذا يعني أن الباحث يرمي من خلال الفهرسة العثور على معلومات تتعلق بمضمون المخطوط قبل كل شيء .

زد على هذا أن فهرسة المخطوطات هي في حد ذاتها عملية لازمة لكي يتعرف الباحث على وجود أو عدم وجود مخطوط ما . وهذا يجرنا أن نؤكد مرة أخرى على خصوصية عملية فهرسة المخطوطات وأهميتها وتعدد جوانبها

كل هذا لا يجب أن ينسينا مسألة قواعد فهرسة المخطوطات وتوحيدها بالنسبة للتراث العربي الاسلامي . فقد حان الوقت لتدارك النقصان الكبير الذي نعاني منه في هذا المجال . ويبدو لنا أن دراسة فهارس المخطوطات العربية الاسلامية التي تم إصدارها لحد الآن قد تكون لها فائدة كبرى وقد تظهر لنا على الخصوص مدى التباين الذي نعاني منه فهرسة المخطوطات ليس من خلال المقارنة بين فهرسين مختلفين ولكن داخل الفهرس الواحد نفسه . قد لا نكون قادي بتوحيد قواعد فهرسة المخطوطات ولكن يبدو لنا أن الوضعية الراهنة للمخطوطات العربية الاسلامية لا تسمح بهدر المزيد من الوقت والامكانيات البشرية والمادية . إن المسألة أصبحت حيوية ولابد بالتعجيل بوجود حلول ناجحة لها .

هذا يطرح بالطابع مسألة الاطار القانوني والمؤسسي لعملية كهذه ، بأن جامعة الدول العربية من خلال احد منظماتها المتخصصة (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس . . .) قد يكون لها دور ريادي في هذا المجال .

بالاضافة الى توحيد القواعد لابد من توحيد أدوات العمل اللازمة لفهرسة المخطوطات العربية الاسلامية . فلا يخفى على أحد أن فهرسة المخطوط تستلزم إستوضاح مجموعة من المراجع خاصة التراجم والمعاجم وفهارس المخطوطات . وما دمنا لا نتوفر على لائحة حصرية لأدوات العمل اليومي سنظل نعمل بطريقة عشوائية لا تتوافق مع الحاجيات الأعمال التي تنتظرنا .

WWW.ATTAWHEL.COM